لأحدٍ قبلنا ولا تكون لأحدٍ بعدنا: الحلم والعلم واللب و النبوة [ب: الفتوة] والشجاعة [والسخاوة. ر، أ] والصبر [والصدق. ر] والعفاف و الطهارة، فنحن كلمة التقوى و سبيل الهدى و المثل الأعلى و الحجة العظمى و العروة الوثقى والحق الذي أقر الله به (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون).

قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ٥٨

٢٣١ ــ ٢و٦ ــ فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً:

عن أبي جعفر عليه السلام [في. أ، ب] قوله [تعالى. ر]: (قل بفضل الله و برحمته **فبذلك** فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون) قال: فضل الله النبي صلى الله عليه وآله وسلّم و برحمته [أميرالمؤمنين. ر] علي بن أبي طالب عليه السّلام.

---

٢٣١. و في مجمع البيان نحوه مرسلاً و أشار الحسكاني في الشواهد إليه قال ــ بعد درجه رواية عن ابن عباس ــ: و عن الباقر مثله.

و في تفسير العياشي بسنده عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال: الاقرار بنبوة محمد و الائتمام بأميرالمؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم.

و هذه الرواية كانت مكررة في (أ، ب) دون (ر).

و في تفسير الميزان قال السيد العلامة الطباطبائي: و ليس من البعيد أن يكون المراد بالفضل مايبسطه الله من عطائه على عامة خلقه و بالرحمة خصوص مايفيضه على المؤمنين فان رحمة السعادة الدينية إذا انضمت إلى النعمة العامة... كان المجموع منها أحق بالفرح و السرور... و من الممكن أن يتأيد ذلك (بدخول) باء السببية على كل منها (وقد جمع بينها ثانياً) للدلالة على استحقاق مجموعها لأن ينحصر فيه الفرح. و يمكن أن يكون بالفضل غير الرحمة من الأمور المذكورة في الآية السابقة أعني الموعظة و شفاء ما في الصدور و الهدى، و المراد بالرحمة الرحمة بمعناها المذكور في الآية السابقة العطية الخاصة الالهية التي هي سعادة الحياة في الدنيا و الآخرة والمعنى على هذا أن ماتفضل الله به عليهم من الموعظة و شفاء ما في الصدور و الهدى و ما رحم المؤمنين به من الحياة الطيبة **ذلك** أحق أن يفرحوا به دون مايجمعونه من المال. و ربما تأيد هذا الوجه بقوله سبحانه (ولولا فضل الله عليكم و رحمته مازكى منكم من أحد أبداً و لكن الله يزكي من يشاء حيث نسب زكاتهم إلى الفضل و الرحمة معاً .... و ... يؤيد(ه) ماورد في الرواية من تفسير الآية بالنبي و علي أو بالقرآن والاختصاص به ... و **ذلك** أن النبي (ص) نعمة أنعم الله بها على العالمين بما جاءمن الرسالة و مواد الهداية، و علي (ع) هو أول فاتح لباب الولاية و فعلية التحقق بنعمة الهداية فهو الرحمة. انتهى. أقول: و هذا هو الأنسب لسياق الآية المتقدمة.

almawaddah.be